فلو راموا ان يستبقوا الى الطريق المهيع الذى اعتادوا
سلوكه الى مساكنهم او الى مقاصدهم المألوفة التى ترددوا
اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه ساعين فى متصرفاتهم
موضعين فى امور دنياهم لم يقدروا وتعايا عليهم ان يبصروا
ويعلموا جهة السلوك فضلا عن غيره او لو شاء لاعميناهم
فلو طلبوا ان يخلفوا الصراط الذى اعتادوا المشى فيه
لعجزوا ولم يعرفوا طريقا يعنى انهم لا يقدرون الا على
سلوك الطريق المعتاد دون ما وراءه من ساير الطرق
والمسالك كما ترى العميان يهتدون فيما الفوا وضروا به
من المقاصد دون غيرها على مكانتهم وقرئ على مكاناتهم
والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام اى لمسخناهم
مسخا يجمدهم مكانهم لا يقدرون ان يبرحوا باقبال ولا
ادبار ولا مضى ولا رجوع واختلف فى المسخ فعن ابن عباس
لمسخناهم قردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة
لاقعدناهم على ارجلهم وازمناهم وقرئ مضيا بالحركات
الثلاث فالمضى والمضى كالعتى والعتى والمضى
كالصبى ننكسه فى الخلق نقلبه فيه فنخلقه على عكس
ما خلقناه قبل وذلك انا خلقناه على ضعف فى جسده وخلو
من عقل وعلم ثم جعلناه يتزايد وينتقل من حال الى حال

ويرتقى

ويرتقى من درجة الى درجة الى ان يبلغ اشده ويستكمل
قوته ويعقل ويعلم ماله وما عليه فاذا انتهى نكسناه
فى الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع فى حال شبيهة بحال
الصبى فى ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس
السهم فيجعل اعلاه اسفله قال عز وجل ثم يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم رددناه اسفل سافلين
وهذه دلالة على ان من ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن
القوة الى الضعف ومن رجاحة العقل الى الخرف وقلة التمييز ومن
العلم الى الجهل بعد ما نقله خلاف هذا النقل وعكسه قادر
على ان يطمس على اعينهم ويمسخهم على مكاناتهم ويفعل
بهم ما يشاء واراد وقرئ بكسر الكاف وننكسه وننكسه
من التنكيس والانكاس افلا تعقلون بالتاء والياء كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروى ان القايل
عقبة بن ابى معيط فقيل وما علمناه الشعر اى وما
علمناه بتعليم القرآن الشعر على معنى ان القرآن ليس بشعر
وما هو من الشعر فى شى واين هو عن الشعر والشعر انما
كلام موزون مقفى يدل على معنى فاين الوزن واين التقفية
واين المعانى التى ينتحيها الشعراء عن معانيه واين نظم كلا مهم
عن نظمه واساليبه فاذن لا مناسبة بينه وبين الشعر اذا

Copyright © King Saud University